مكان يطل على العدو مباشرة .. وبعد يومين – وكان ذلك في أواخر شهر ١١ – أرسل الشيخ عبد الله وراءنا لنحضر ، فركبنا سيارة الإسعاف وكنا سبعة تقريباً ، ولم نصل العرين حتى المساء حيث كان أبو معاذ قد بدأ بفتح النفق الأول في الجبل ، وفي الصباح تحركنا مبكرين إلى المأسدة ، وبعد عذاب شديد من مشقة الطريق الذي استغرق أربع أو خمس ساعات وصلنا بتسهيل رب العالمين .. ليستقبلنا أخ فارع الطول بلباس أبيض ناصع .. عصاه في يده .. والعمّة على رأسه .. والهيبة في وجهه .. فقدّرت أنه الأخ أسامة بن لادن .. وكان كما توقعت بالفعل ؛ وفي الغرفة الوحيدة تحت الأرض كان الشيخ عبد الله جالساً مع ثلاثة إخوة سعوديين بشعور طويلة .. شعث غبر عرّفوا أسماءهم : ذبيح الله ، أسامة ، وشفيق .. وكان هناك الأخ إحسان والمجموعة التي خرجت مع الشيخ عبد الله ، فوصل عددنا تقريباً إلى ٣٩ أخاً توزعنا على الغرفة وعلى الخيمة فوق بعضنا .. لكنها كانت من أسعد أيام حياتي .. » ويسجل أبو محمود مشاهداته الأولى عن وضع المأسدة وقتها .. ويقول : « كانت المأسدة مكونة من غرفة وخيمة للإخوة العرب ، وبجانبها غرفة أخرى للمجاهدين الأفغان عبارة عن شق في الأرض ، وغرفة تحت الأرض للعمال فتحها لهم (البلدوزر) وهم بنوها ، وكانت هناك خيمة أخرى في المكان الذي سُمّي بعدها بـ (جبل الزيكوياك) فيها ستة إخوة جزائريين ومعهم أخ سوري واحد ، صعدت في اليوم التالي مباشرة لزيارتهم وكانوا يحاولون بناء غرفة لهم لكنهم لم يبدأوا بعد ، وبرغم حالة الإرهاق والتعب التي عليهم إلا أنهم كانوا مسرورين للغاية .. » ويضيف أبو محمود : « كانت الفرحة تعم الجميع حقيقة : قيام الليل ما شاء الله من الشباب ، الدروس اليومية من الشيخ عبد الله بعد صلاة الفجر ، وبعد الإفطار كان أبو عبد الله يوزع الإخوة على العمل ، وكان هناك أخ سوري يفهم قليلاً في العسكرية فكان يأخذ الشباب الزائدين عن العمل ليدربهم رياضياً ٤ – ٥ ساعات ، في الوقت الذي كان بعض الإخوة الموجودين يعدّون أنفسهم سراً للمشاركة في عملية عسكرية في الذكرى السنوية لغزو أفغانستان .. » .

.. يقول أبو عبد الله : « طلبت من أخينا أبي حنيفة أن يسافر إلى الحجاز ليحرّض بعض الشباب الطيبين ويأتي بهم ، وقلت له : تذهب إن شاء الله وتعود بعشرين من الإخوة أو أكثر ، فكان الإخوة يضحكون من تفاؤلي ويرونه خيالياً جداً .. ومن فضل الله غاب الأخ حسين ٢٤ يوماً فعاد ومعه ٢٤ رجلاً جزاه الله خيراً فقد كان مباركاً في الدعوة والتحريض على الجهاد ؛ ثم ومن فضل الله إزددت تفاؤلاً وسكينة وقلت للإخوة : إن تصبروا شهرين آخرين فسيصبح عددكم أربعين بإذن الله .. فاستغربوا ذلك مني حينئذ .. لكننا وبفضل الله أصبح عددنا أربعين شخصاً بالفعل في شهر ربيع الذي وافق ٦ الجدي أو السابع والعشرين من ديسمبر .. وهو يوم دخول القوات الروسية إلى أفغانستان » ويعود أمين بالذاكرة إلى تلك الفترة .. يوم أن طلب أبو عبد الله منه ومن أسامة أن ينزلا لأول مرة سوق السلاح في قرية « تري منجل » الباكستانية